عضو مؤتمر الحوار عن قائمة رئيس الجمهورية القبطان سعيد اليافعي:

رؤية الأحزاب لشكل الدولة القادمة لا تبعث على التفاؤل

أي حلول غير مقبولة للجنوبيين لن تؤدي إلى الأمن والاستقرار

البعض يرى أن حل القضية الجنوبية لا يتعدى منح الجنوب قليلا من الصلاحيات الإضافية في الحكم المحلي

■ صنعاء/ 14 اكتوبر:

قدم القبطان/ سعيد عبد الله اليافعي رئيس تجمع الجنوبيين في صنعاء عضو مؤتمر الحوار عن قائمة رئيس الجمهورية عددا من الملاحظات والآراء حول ما قدم من أوراق عمل لفريق بناء الدولة (الدستور : بناؤه وأسسه) عن هوية وشكل الدولة القادمة.

وقال اليافعي في ورقة تقدم بها لفريق عمل بناء الدولة بمؤتمر الحوار حصلت صحيفة (14 اكتوبر) على نسخة منها: استمعنا إلى المداخلات وقرأنا أوراق العمل المقدمة من المكونات المختلفة الممثلة في هذا الفريق، أكانت بأسماء مكوناتهم أو بأسمائهم الشخصية، ولم نجد في معظمها ما يبعث على التفاؤل بأن هذا الفريق، وبالنهاية مؤتمر الحوار الوطني، سيخرج بالنتائج التي يتطلع إليها الشعب اليمني في شماله وجنوبه، وهو نظام جديد يسوده العدل والمساواة من خلال تأسيس دولة مدنية حديثة اسما ومحتوى وتطبيقا.

وأضاف اليافعي: لعلكم تتذكرون أيها الإخوة والأخوات ولا بأس من أن أذكركم من جديد ، بأن عملنا في هذا الفريق مرتبط ارتباطاً جذرياً بعمل فريق القضية الجنوبية، وانه لا يمكن لنا أن نتخذ أي قرارات أو نحدد أي رؤى حول هوية أو شكل الدولة القادمة، أو حول أي من المكونات الأخرى المكلف بها فريقنا والمؤدية إلى وضع الأسس لصياغة الدستور الجديد إلا بعد أن تتضح الرؤية لدى الفريق المسئول عن مناقشة القضية الجنوبية وتحديد شكل العلاقة بين الشمال والجنوب، منبها الى أن الهدف الأساسي من مؤتمر الحوار الوطني الشامل هو إخراج اليمن من وضع اللا دولة الحالي إلى وضع يسوده الأمن والاستقرار والازدهار، وهذه الأهداف الثلاثة النبيلة مرتبطة ارتباطا عضوياً فيما بينها، فلا إستقرار يتحقق بدون أمن، ولا تنمية وازدهار يتوفران بدون استقرار، وعند ما نتحدث عن أمن واستقرار وتنمية وازدهار، فإننا نعني بذلك اليمن بكامله لأنه من غير المنطق والمجافي للواقع أن نتصور انه بالإمكان تحقيق هذه الأهداف في جزء من اليمن بينما جزء آخر مضطرب وغير مستقر أو آمن.

واشار اليافعي في ورقته الى أن ما ورد في معظم أوراق العمل المقدمة أكانت حول هوية أو شكل الدولة القادمة وبالذات من قبل الأحزاب الرئيسية لم تبعث على التفاؤل، كون المؤتمر يعقد تحت إشراف ورعاية المجتمع الإقليمي والدولي الذي عمل على إنقاذ اليمن من ويلات الحرب الأهلية المدمرة من خلال المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والذي يأمل، أي المجتمع الإقليمي والدولي، أن يسود اليمن الأمن والاستقرار والازدهار من خلال مخرجات هذا المؤتمر، وهذا لن يتم إلا متى ما توافق اليمنيون على حل جميع مشاكلهم وفي مقدمتها القضية الجنوبية وقضية صعده، لأنه بدون حل تلك المشكلتين بما يرضي أبناء تلك المناطق، فان عمل مؤتمرنا وقبله فريقنا كمن يحرث في البحر، وللأسف الشديد إن معظم الرؤى المقدمة لم تعط آمال من يشرفون علينا ناهيك عن آمالنا أي اعتبار، وكأن الأمور في اليمن على ما يرام ومطلوب فقط معالجة المشكلة البسيطة المتعلقة بالنظام الحالي شديد المركزية، مشيرا إلى ان بعض الأوراق اقترحت نظام أقاليم بأعداد مختلفة، وأخرى لأحزاب رئيسية للأسف، ترى أن الأمر لا يتعدى كونه إعطاء قليل من الصلاحيات الإضافية لنظام الحكم المحلي المعمول به حاليا، والذي بإقرار الجميع قد فشل فشلا ذريعا متناسين أن محافظة بكاملها (صعدة) وأجزاء من ثلاث محافظات أخرى في شمال الشمال تقع خارج سيطرة الدولة المركزية بسبب ست حروب ظالمة (باعتراف من شنوها) على تلك المناطق.

› سعيد اليافعي

ولفت الى انه باعتراف الجميع أن حل القضية الجنوبية هو المفتاح لنجاح أو فشل مؤتمر الحوار الوطني، وعند ما نقول حل القضية الجنوبية فإننا نعني حلها بما يرضي أبناء الجنوب، لأن أي حلول تطرح وهي غير مقبولة للجنوبيين بالنهاية لا تؤدي إلى الغرض المنشود وهو الأمن والاستقرار والازدهار، وبناء على ذلك قررت اللجنة الفنية للتحضير لمؤتمر الحوار الوطني وربما بإيعاز من الفريق الاممي برئاسة الأستاذ جمال بن عمر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن الذي رافق واسند اللجنة الفنية في أعمالها من البداية وحتى النهاية، قررت أن تضع القضية الجنوبية على رأس القضايا التسع المطروحة أمام المؤتمر، وأضافت عنصر المناصفة بين الشمال والجنوب في قوام المشاركة، ومرة أخرى أقولها بأسف شديد أن الروئ المقدمة من قبل معظم المشاركين تجاهلت بشكل كامل ما يحدث في الجنوب وكأنهم لم يسمعوا بأن هناك ثورة شعبية انطلقت في جميع أجزاء الجنوب ولم تهدأ منذ عام 2007م، واستمرت بسلميتها على الرغم من سقوط حوالي ألفي شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى على أيدي أجهزة الأمن المختلفة، والزج بمئات الشباب في السجون لسبب وحيد وهو التعبير عن آرائهم السياسية بطرق سلمية، كما لم يأخذ معدو الأوراق المقدمة للفريق ، الملايين الذين خرجوا في مظاهرات هادرة ومن مختلف محافظات الجنوب ولست مناسبات متتالية ترفض مؤتمر الحوار الوطني وتطالب بحق تقرير المصير الذي تكفله المواثيق الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان التي صدقت عليها الجمهورية اليمنية.

وأكد اليافعي: نحن إذا جميعا، نسعى نحو تأسيس دولة مدنية حديثة ديمقراطية تعددية تؤمن بالرأي والرأي الآخر ونؤمن فعلا بتطبيق هذه المصطلحات الرائعة فما هو المانع من أن نسمع رأي شريحة كبيرة من هذا الشعب ، أي شعب الجنوب، كانت له دولة ذات سيادة ومعترف بها في كافة المنظمات الدولية والإقليمية وتشكل مساحتها ثلثي مساحة الجمهورية اليمنية، لماذا لا نعطيه الفرصة في أن يقرر مصيره بنفسه لأننا إن فعلنا ذلك، ومن خلال ذلك فقط سنحقق الأهداف التي ننشدها في هذه البقعة المضطربة من العالم وهي الأمن والاستقرار والازدهار.

وتساءل اليافعي: إذا لم يخرج هذا المؤتمر بمقترحات لحل القضية الجنوبية حلا عادلا وبما يرضي أبناء الجنوب، فهل ستختفي القضية الجنوبية وتتبخر في الهواء؟.. أم أن الجنوبيين قد برهنوا من خلال صمودهم لستة أعوام متتالية دون كلل، و رغم تضحياتهم الجسيمة بالشهداء والجرحى والمعتقلين، بأنهم سيستمرون في نضالهم حتى تتحقق مطالبهم، مما يعني أن اليمن لن يرى الأمن والاستقرار الذي ينشده، وفي هذه الحالة هل سيتحقق مبتغانا في تأسيس دولة مدنية حديثة تخرج اليمنيين من الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المتردية التي يعيشونها حاليا ؟؟ إضافة إلى ذلك.. عليكم التفكير بعمق في الأخطار الاجتماعية التي بدأت تلوح في الأفق ولكن بوضوح وهو تشطير العقول والقلوب وانتشار الكراهية الشطرية بسبب استمرار عدم الاهتمام بحل القضية الجنوبية، وهذا أخطر بكثير من تشطير الأرض فكما قال البعض انه ربما أفضل أن نكون شعباً واحداً متحاباً متعاضداً في دولتين، على أن نكون شعبين متكارهين في دولة واحدة.

يا شرفاء الوطن اتحدوا

› محمد الحاج سالم

• الوطن اليمني يمر بتحديات و منعطفات خطيرة للغاية تستهدف الأرض والعرض والوجود والتاريخ والهوية ، وللأسف الشديد أن تلك التحديات تستهدف عملية التغيير والانتقال السلمي لمكونات الدولة الحديثة التي يأمل أبناء شعبنا اليمني قاطبة أن تلبي طموحاتهم وتطلعاتهم نحو المستقبل الآمن والحياة الكريمة والعيش في وئام واستقرار وأمان بعيداً عن الاضطرابات والفوضى وإثارة الفرقة والشتات والبغضاء وثقافة الكراهية بين أبناء الوطن الواحد .. يمن الحضارة . . يمن الحكمة والإيمان . . يمن الأصالة والمعاصرة .

• هذه التحديات الخطيرة التي تواجه الرئيس هادي وقيادتنا السياسية وشعبنا اليمني الواحد عامة تستهدف النجاحات الكبيرة والرائعة التي تحققت بعد صدور القرارات الرئاسية الأخيرة التي قضت بهيكلة الجيش وتوحيده فعلياً وتأتي في ظل النجاح الباهر في فعالية مؤتمر الحوار الوطني وإجماع كل فرقاء العملية السياسية ومكونات وشرائح المجتمع المدني أحزاباً سياسية ومنظمات مدنية وحقوقية وشخصيات سياسية ومستقلة وشبابية ونسائية ، وتستهدف تلك العراقيل عملية الانتقال السلمي من خلال محاولات بائسة ويائسة لتلك القوى التي تحاول عرقلة المبادرة الخليجية ومؤتمر الحوار الوطني الشامل بتكريس سياسات فرق تسد (البغيضة) ، ومحاولات زرع روح العداء والكراهية وبث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد والوطن الواحد ، ومن خلال الإقدام على الأعمال المخلة بأمن البلد واستقراره وتعطيل مصالح الناس كالأعمال التخريبية التي تمس البنية التحتية للبلد كتعطيل أنابيب ضخ النفط وشبكات الضغط العالي للكهرباء ظنا منهم أنهم بتلك الأعمال الخارجة عن القانون يستطيعون عرقلة مسيرة البناء والتغيير التي انطلقت نحو فضاءات المستقبل الرحبة لليمانيين والتي لن تتوقف أبداً حتى وصولها إلى بر الأمان .

• تلك النوايا السيئة الذكر تستهدف كل القيم والأهداف النبيلة التي تشكل صلب المهام المتوخاة من عملية البناء والتغيير وتسعى تلك النوايا الرديئة والمضمرة في دواخل أعداء الإنسانية والحياة إلى محاولات إجهاض ديناميكية عجلة الوفاق والتوافق التي أجمعت عليها كافة القوى السياسية في الوطن اليمني ونالت إعجاب العالم أجمع وتحت قيادة الابن البار لليمن المشير الرمز عبدربه منصور هادي رجل المهمات الصعبة ومنقذ اليمن وشعبها من أسوأ كارثة كادت أن تحدق بأهلها والجيران ألا وهي الحرب الأهلية والغوص في حمامات الدم وتقسيم البلد إلى مقاطعات وأقاليم بالمئات إن لم تكن بالآلاف إن بقيت حينها بلد ، لكنها الحكمة الربانية شاء لها ان تسخر هذا القائد البارع والحكيم ليقود سفينة الإنقاذ ويخرج اليمن من أزمتها إلى ساحل الأمان . . انه الرمز الذي اثبت للعالم اجمع وللأقاليم وللداخل انه القلب الذي يتسع للجميع وانه الأب الروحي للجميع من فرقاء العمل السياسي والأحزاب والمكونات وفئات وشرائح المجتمع اليمني ككل . . وهذا قمة الوفاء الذي يبادل فيه القائد شعبه بالوفاء والصدق وتحمل المسئولية باعتبارها تكليفاً وليست تشريفاً .. مثل هذا القائد الرمز ألا يستحق من الفرقاء والأصدقاء والأشقاء كل التقدير والوقوف في وجه من تسول لهم أنفسهم عرقلة مساعيه الخيرة وتحمله المتاعب في سبيل ان يتسع هذا الوطن للجميع وان يتحرر من عبودية الإقطاع والحكم الأسري وطغيان أنا ومن بعدي الطوفان .

• عقب نجاح الهيكلة العسكرية بصدور تلك القرارات المصيرية الشجاعة لفخامة الرئيس التي وفرت للمواطن اليمني الأمان والثقة وخلقت مناخا ملائما للبدء في بناء الدولة المدنية الحديثة وطي صراعات الماضي ومماحكات الأحزاب السياسية ولا سيما تلك المماحكات التي لا تبني الأوطان وليس فيها أسس ومبادئ التنافس الشريف وبدأت مع ظهور تباشير أفق الانفتاح على التقدم والتطور وما وصلت إليه شعوب العالم الأخرى من علم وتكنولوجيا وازدهار في كل مناحي الحياة الأخرى وعقب نجاح القرارات الرئاسية بدأت تبرز إلى السطح بعض الممارسات الشاذة ومعها أصوات وأجندات مشبوهة أخرى تحاول الالتفاف على ذلك الإبحار العظيم بدلاً من أن يقوم الجميع بدعم تلك الخطوات والجهود العظيمة الجبارة من اجل مواصلة المزيد من الإجراءات الأخرى كهيكلة الأمن وغيرها من القرارات الخاصة بالسلكين المدني والدبلوماسي لاحقاً.

• ونرى اليوم من يحاول السير في عكس اتجاه التيار وعرقلة هذا المسار والنهج القويم المستقيم لفخامة الرئيس هادي من خلال خلق بؤر للتوترات بهدف الحصول على مكاسب سياسية ومنافع شخصية ضيقة لا تتجاوز حدودها أنوفهم التي يحاولون حشرها في كل صغيرة وكبيرة وشاردة وواردة لا للإصلاح بل من اجل الهدم والتدمير فقط .

• إلا انه قد حان الأوان لكل الشرفاء والوطنيين والمناضلين على كل الجبهات أن يقولوا لا بل وألف لا لمن يحاول إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء . . هيهات هيهات أيها المتغطرسون . . أيها المتعجرفون . . آن الأوان لهؤلاء الشرفاء والمناضلين ان يقفوا بروح الفريق الواحد في مواجهة كل التحديات التي يمر بها الوطن إلى جانب فخامة الرئيس الهادي الذي يناضل بكل تجرد وحيادية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية لكي تواكب المعالجات السياسية كما نتمنى على النخب السياسية الوطنية ان تتحمل مسئولياتها في دعم تلك الجهود العملاقة لفخامة رمز اليمن والعروبة المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية .

• إن الأيام والأشهر الماضية قد كشفت بكل وضوح أن الوطن اليمني المعطاء يتعرض للتخريب والنهب والسطو بدءاً بالتخريب الذي طال الجانب الاقتصادي والأمني ومنه تخريب خطوط الكهرباء والنفط إلى تهريب الأسلحة التركية التي تتدفق إلى سواحلنا كالجيوش الجرارة ونشاهد بعض الدبلوماسيين العرب يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في الشأن اليمني من خلال نزولهم المشبوه إلى بعض المحافظات في بلادنا .

• ونأمل من وزارتي الداخلية والخارجية أن تعطيا اهتماماً خاصاً لما يجري على ارض الواقع بكل حزم وحسم وتجرد . ويحق لنا إن نتساءل هل أصبحت الشركات التركية المصنعة للسلاح تعرف طريقها إلى سواحلنا وأسواقنا وهل أصبحت اليمن سوقاً مفتوحة لها عبر عصابات التهريب ؟ وأين الأجهزة المختصة بهذا الشأن ؟

• نتساءل أين الحكومة من الوضع المتدهور فعلياً في محافظة أبين البطلة التي أنهكتها حرب ظالمة ليس لها فيها ناقة ولا جمل ؟ لماذا ما زالت أبين الجريحة تعاني من فراغ امني مريع لا يرضى به حتى الكافر؟ لماذا هذا الصمت عما يجري بأبين وأهلها الطيبين من قهر وظلم ومآس لا يتحملها ملف ومنذ أكثر من عام وأربعة أشهر ؟ نتساءل مرة أخرى ما المانع من تحريك وحدات عسكرية لتعيد هيبة الدولة في أبين الجريحة ؟

• دعوة أوجهها إلى مبعوث الأمم المتحدة السيد جمال بن عمر الذي نكن له كل تقدير واحترام أن يسارع في عمل شيء ملموس لصالح شعبنا اليمني الصامد والمناضل .

• وأخيراً يجب وضع حد لتخريب الأيادي العابثة بأمن واستقرار الوطن ومواطنيه . . ذلك العبث الذي يستهدف النيل من النجاحات التي تحققت في المرحلة الأولى من المبادرة الخليجية والخطوات اللاحقة لها وأهمها لم الشمل بين فرقاء العمل السياسي في مؤتمر الحوار الشامل وتطبيق القرارات الرئاسية بشأن الهيكلة العسكرية.

وعلى شرفاء الوطن في مكونات العمل السياسي والجماهير والمجتمعي وقطاعي المرأة والشباب أن يتحدوا من أجل اليمن وغده المشرق الجديد.

في ميزان القضية الجنوبية

› نعمان الحكيم

«لكل شيء إذا ما تم نقصان .. فلا يغر بطيب العيش إنسان»

الشكليات الجارية في مؤتمر الحوار الوطني الشامل بصنعاء، هي التي يجب أن يستحي القائمون بها، لأنهم يعلمون ويعرفون أنهم يغالطوننا، نهاراً جهاراً مع أنني شخصياً مع الحوار ومن مؤيديه وهذا قد يختلف معي الكثيرون عليه .. لكن أن نظل نرفع الأعلام ونقيم حلقات الرقص ونعبر عن أن الجنوب قد ظلم من قبل (النظام السابق) .. هكذا نسمع الأصوات تتعالى وكنا نطمح أن يتطور الموقف إلى ما هو أكبر من الشكليات التي أرى أنها – مع احترامي لأصحابها – لا تقدم شيئا ذا جدوى .. وسنأتي على بعض المسببات المبررة لذلك التي نرى أنها مهمة .. وهي:

أولا: نحن ما زلنا في بدايات الحوار، ولم يظهر شيء نقف عليه حتى الآن لكن الذي يجري يبعث على الاستهجان في بعض المواقف.. و منها:

1- إذا سلمنا جميعاً أن النظام السابق هو من غزا الجنوب ونقض اتفاقية الوحدة (المخفية حتى اليوم) وخرب ودمر وقتل، بحسب الوثائق الدامغة.. فهذا يعني أن النظام ليس (علي عبدالله صالح وحده) أو حتى أقرباءه في السلطة، بل هم (سلطة دولة) بجيش جرار وقادة عتاولة كبار ثبتت إدانتهم بجرائم حرب وتشريد الكفاءات والسيطرة على الأرض والثروات، وهؤلاء في بعض أركانهم موجودون في لجان (الحوار الوطني الشامل).

2- إن وجود معظم قادة النظام السابق في الحوار، فيه ظلم كبير لكن فيه إيجابية للقضية الجنوبية إذا كان ممثلو الجنوب سيأخذون في الحسبان الضغط على رئاسة ولجان الحوار كافة أن تسعى لقرار جماعي لمحاكمة هؤلاء القادة على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم ومكانتهم .. لأن وجودهم أفضل من عدمه في الحوار.

3- ينبغي على أطراف الحوار في قضية الجنوب أن يكونوا قد أعدوا الملفات بالوثائق الدامغة (مقروءة ومرئية ثم مسموعة) لتقديمها كدليل على الجرم الذي ارتكب بحق (شعب ودولة) ويجب النظر إليه كأحد المطالب الرئيسة لاستمرار الحوار .. واعتقد أن الأمر سيكون كذلك!

4. الضغط من خلال الحوار، على الدولة والحكومة للإيفاء بوعودها تجاه صحيفة (الأيام) التي باتت تمثل الركيزة الأساسية والحامل لمشعل التغيير في الجنوب، بل وهي لسان حال (الحراك) التي لولاها لما كان قد آتى ثماره ونجاحاته ، ولكنه للأسف - تنكر لـ(الأيام) وهنا نقصد بعض قيادات الحراك، وليس جميعهم وهذا سهل على النظام ضرب الصحيفة وتدميرها ونحن ساكتون.

5. الاشتراط على استمرارية الحوار، بسرعة سحب الأراضي المنهوبة والمساكن مهما كانت التوجيهات السابقة .. ونعلم أن معظم من هم في لجان الحوار في الجزء المكون للنصف الشمالي هم من أولئك الذين نعنيهم وهذا ينطبق على بعض النصف الجنوبي أيضاً ومن يثبت براءته.. فهذا سيكون داعماً للقضية بقوة .

6. لا نريد لإخواننا ممثلي الحوار عن الجنوب أن يتناقضوا في تصريحاتهم ومواقفهم كما لا ينبغي أن نعول على من أنسحبوا مهما كانت مواقعهم ومواقفهم ، فالخطوة الأولى لأي كان تكفي لتحديد من هو وكيف هو توجهه ، ولا ينبغي أن نعيد المسألة القديمة (خدعوني وغدروا بي ..) فالإنسان موقف والموقف ضمير ووطن.

7. حقيقة أنا لم أفهم التصريحات القائلة إن ممثلي الحوار عن الجنوب لا يعتبرون أنهم جزء من الدولة الحالية أو تابعين لـ (ج . ع . ي) وإنما هم هنا لاستعادة الدولة وتقرير المصير والاستقلال .. إلخ

فكيف نفهم هذا .. فهمونا بالله عليكم إن كنا نحن لا نفهم.

ثانياً : نرجو ونتمنى على ممثلينا في الحوار أن يستعدوا من الآن بما يلزم لإقامة حفل تخليد للذكرى الأولى للرجل المدافع عن الجميع المرحوم الأستاذ هشام باشرحيل وذلك في (16 يونيو المقبل) وليكن ذلك في القاعة الكبرى لمؤتمر الحوار وبحضور إقليمي ودولي لأن ذلك سيعطي دفعة قوية للحوار في نصفه الثاني وسيجعل الحكومة والدولة تفيان بالتزاماتهما تجاه (الأيام) و (آل باشراحيل) الذين ضرهم النظام السابق ولم تحمهم الدولة، لا سابقا ولا حالياً .. كما لم تنصفهم وفقا للقانون .. إضافة إلى إطلاق سراح المعتقل (البريء) أحمد عمر العبادي (المرقشي) الحارس الأمين بحسب وصية العميد هشام رحمة الله عليه والذي أوصى بإطلاق سراح المرقشي قبل أي تفكير بإعادة إصدار (الأيام) وهذا هو الوفاء بعينه.

ختاماً .. نتمنى على المتحاورين أن يصلوا إلى المستوى الذي ينشده الناس منهم، والتضييق على القبيلة وإعادتها إلى أسسها العريقة في الحق ونصرة المظلوم ودعم الدولة.. والابتعاد عن السياسة التي تصيبها في مقتل .. وبالله التوفيق.